جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

الجزء
٢

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

اقرأ في هذا العدد:

١. علم الكلام موضوعه وسماته وعوامل نشأته
ازبار علي حميد محمد - أ. د. رحيم سلوم مرهون

٢. خلق الجنة والنار وبقاؤهما
أ. م. د. سمير عمر سعيد البرزنجي

٣. الأديانُ والموسيقى دراسةٌ مقارنةٌ بينَ الموقفِ الفقهيِّ والتَّأثيرِ الرُّوحيِّ للموسيقى ..
أ. م. د. المقداد خليل صالح

٤. قراءة ابن محيصن في تفسير الكشاف (جمع ودراسة)
م. د. مهند سعاد شاكر شيخلر

٥. الضَّوابطُ الفقهيَّةُ المتعلقةُ بالنِّكاح في كتاب «الأشباه والنَّظائر» ...
م. م. عبد المحسن ظاهر عبدالخالق السعدون - أ. د. محمد أحمد الرَّواشدة

٦. الصورة الشعرية في شعر مهذب الدين بن الخيمي
م. م. مهجه مفيد علوان حسن

٧. مدى كفاية التشريعات في الحدِّ من الفساد في الوظيفة العامَّة
م. م. حازم علي حسين العزي

العدد الثاني والخمسون
ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1446

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثاني والخمسون

«الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ

حزيران ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.

١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.

١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.

١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.

٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.

٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.

٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإِلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman)).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثاني والخمسين

يعدُّ العِلْمُ من أَهمِّ مزايا العقل الإنسانيِّ على الإطلاق، بل هو أَعلى صفة يتحلى بها البشر، وأَسمى غاية يقصدها النَّاسُ، وصل ذلكَ إلى حدِّ أَنْ عَرِفَتْهُ العامَّة في أَسواقها، وتهافتَتْ على الاتِّسام بِمَيسَمِه والتَّعوذ من ضدِّه، ولكن مع ذلكَ لو اقتصروا عليه لفسد نظام الكون كما لو اقتصروا على غيره، فأَمرهم الله سبحانه أَنْ تنفرَ مِنْ كلِّ فرقة منهم طائفة؛ لتحصيل العلم والتَّفقُّه في الدِّين؛ لِأَنَّ العلم لا يستقيم بغيره.

فبالعِلْمِ يعلو شأن الشُّعوب، وتتَّسع آفاقهم، ويتفاضل النَّاس في انتسابهم إلى شرفه وفضيلته.

وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

وأَخيرًا نسأل الله تعالى السَّداد والتَّوفيق للقائمين عليها.

هيئة التحرير

المحتويات

١. الأَديـانُ والموسيقى دراسـةٌ مقارنةٌ بينَ الموقفِ الفقهيِّ والتَّأثيرِ الرُّوحيِّ للموسيقى في المسيحيَّةِ واليهوديَّةِ ١١
أ. م. د. المقداد خليل صالح .....

٢. خلق الجنة والنار وبقاؤهما ٣٥
أ. م. د. سمير عمر سعيد البرزنجي .....

٣. المبادئ التربوية المستنبطة من «سورة القمر» ٧١
إبتسام حسيب محمد .....
أ. م. د. محمود علي فرحان العزاوي.....

٤. فاعلية برنامج تدريسي قائم على الفيديو التفاعلي في تنمية دافعية التعلم نحو مادة الفيزياء لدى متعلمين الصف الخامس العلمي..... ٩٧
إبتهال قاسم محمد.....

٥. علم الكلام موضوعه وسماته وعوامل نشأته..... ١٣٣
ازبار علي حميد محمد .....
أ. د. رحيم سلوم مرهون .....

٦. السخرية من المرأة في قصص أميرة بدوي ١٥٥
م. د. علي حمد علي جادالله .....
م. م. محمد قحطان حتروش محمد.....

٧. إنعكاسُ مهاراتِ التَّفكيرِ الاستراتيجيِّ في إستراتيجياتِ التَّغييرِ المنظميِّ (دراسة تطبيقية في مصنع القطنية - بغداد) ١٧٩
م. د. محمد درع أَحمد.....
م. م. ثامر كاظم حسن.....

٨. قراءة ابن محيصن في تفسير الكشاف (جمع ودراسة) ٢٠٩
م. د. مهند سعاد شاكر شيخلر.....

٩. حكم الإنتفاع بالخلايا الجذعية الجنينية (دراسة أصولية)..... ٢٣٧
م. م. إسراء مهند كامل الهيتي .....

١٠. الفن والأدب في العراق الحديث تعبيرات عن الهوية الوطنية ٢٦٥
م. م. باسم ثائر أحمد عبد .....
م. م. رنا عبد حماد حمادي.....

١١. مدى كفاية التشريعات في الحدِّ من الفساد في الوظيفة العامَّة ٢٩٩
م. م. حازم علي حسين العزي .....

١٢. القانون الواجب التطبيق على عقود التجارة الألكترونية ٣٢٩
م. م. سعد جاسم محمد الدليمي.....

١٣. الضَّوابطُ الفقهيَّةُ المتعلقةُ بالنِّكاح في كتاب «الأَشباه والنَّظائر» لابن نجيم الحنفيِّ «نماذج تطبيقية»..... ٣٨١
م. م. عبد المحسن ظاهر عبدالخالق السعدون.....
أ. د. محمد أَحمد الرَّواشدة.....

١٤. جواز أخذ الأجرة لقراءة القرآن تأليف المولى الفاضل العلامة المؤرخ المدرس أمر الله محمد بن سيرك الحسيني محي الدّين الرومي الإستنبولي الحنفي المشهور سيرك زاده [٩٤٥هـ - ١٠٠٨هـ] (دراسة وتحقيق)..... ٤١١
م. م. مصطفى علوان عبود .....
م. م. جليل إبراهيم إسماعيل .....

١٥. الصورة الشعرية في شعر مهذب الدين بن الخيمي ٤٤٧
م. م. مهجه مفيد علوان حسن .....

١٦. البداية الكتابية كوسيلة إثبات إستثنائية: دراسة تحليلية مقارنة بين القانون الأردني والفرنسي..... ٤٧٣
د. أحمد سليمان المعايطة .....

١٧. آثار التغيرات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية العربية..... ٤٩٧
مها سميح كامل المواضية .....
الأستاذ الدكتور صداح الحباشنة .....

١٨. السياسية المائية التركية وإنعكاساتها على الأمن المائي العراقي ٥٣٣
م. م. مهاد محمد عبدالله .....

١٩. التغيرات الاقتصادية في آسيا بعد الحرب العالمية الثانية (الصين والهند إنموذجا)..... ٥٥٣
م. م. سهاد فاروق إبراهيم .....

الأَديانُ والموسيقى
دراسةٌ مقارنةٌ بينَ الموقفِ الفقهيِّ
والتَّأثيرِ الرُّوحيِّ للموسيقى
في المسيحيَّةِ واليهوديَّةِ

"Music in the Context of Religion: A Comparative Analysis of the Fiqh Perspective and Spiritual Influence of Music in Christianity and Judaism."

إعداد الباحث

أ. م. د. المقداد خليل صالح

AL-MUQDAD KHALEEL SALEH

كلية الإمام الأَعظم الجامعة

Al- Imam Al-Adham University College

07719880105

dralmuqdadkh@gmail.com

الملخص

جاء هذا البحث في العلاقة بين الأَديان السماوية والموسيقى، مع التركيز على المسيحية واليهودية، من محورين؛ الموقف الفقهي، والتأثير الروحي للموسيقى، ويهدف البحث إلى تحليل التشريعات الدينية والمواقف العقائدية المتعلقة بالموسيقى في هاتين الديانتين، فضلًا عن دراسة أَثر الموسيقى على الممارسات الروحية للمؤمنين.

ويتناول المبحث الأَول الموقف الفقهي من الموسيقى في المسيحية واليهودية، ففي المسيحية تُعدُّ الموسيقى عنصرًا محوريًّا في الطقوس الدينية، إذ تُستخدم الترانيم والأَلحان في تعزيز العبادة والتأمل الروحي، وتختلف نظرة الكنائس الكبرى (الكاثوليكية، الأَرثوذكسية، والبروتستانتية) إلى الموسيقى الدينية في طبيعتها وأَهميتها داخل الطقس الكنسي، أَمَّا في اليهودية فتلعب الموسيقى دورًا أَساسًا في الطقوس الدينية والاحتفالات، حيث استُخدمت في المعابد القديمة وما زالت تؤدي وظيفة مركزية في الصلوات والمناسبات اليهودية المختلفة، كما وردت إشارات متعددة للموسيقى في التوراة والتلمود، وفي المبحث الثاني، تناول التأثير الروحي للموسيقى في المسيحية واليهودية، ففي المسيحية تلعب الموسيقى دورًا رئيسًا في تعزيز الروحانية الشخصية والجماعية، إذ تساعد الترانيم والمزامير في إحداث حالة من السكينة والتأمل.

وفي اليهودية تُستخدم الأَلحان الدينية؛ لتعزيز الهوية الثقافية والدينية، كما تُوظَّف الموسيقى في الشعائر التقليدية؛ لتعميق التجربة الروحية لدى المصلين.

ويخلص البحث إلى أَنَّ الموسيقى تحتل مكانة بارزة في المسيحية واليهودية، سواءً من الناحية الطقسية أَو الروحية، إذ تساهم في تعزيز الإيمان وتشكيل الهوية الدينية، ممَّا يفتح المجال لدراسات أَوسع حول أَثر الموسيقى على الحياة الدينية في مختلف التقاليد الروحية.

الكلمات المفتاحية: (المسيحية، اليهودية، الموسيقى، الترانيم، المزامير، الفقه، الهوية الروحية).

Abstract:

This study explores the relationship between religions and music, focusing on Christianity and Judaism, through two main aspects: the jurisprudential stance and the spiritual influence of music. The research aims to analyze religious rulings and doctrinal perspectives on music in these two faiths, as well as examine its impact on the spiritual practices of believers. The first chapter discusses the jurisprudential stance on music in Christianity and Judaism. In Christianity, music plays a central role in religious rituals, with hymns and melodies enhancing worship and spiritual reflection. The major Christian denominations (Catholicism, Orthodoxy, and Protestantism) hold varying perspectives on the nature and significance of religious music within church services. In Judaism, music has been a fundamental component of religious ceremonies and celebrations, historically used in ancient temples and continuing to play a central role in prayers and Jewish traditions. References to music in the Torah and Talmud highlight its significance in Jewish worship. The second chapter examines the spiritual influence of music in Christianity and Judaism. In Christianity, music profoundly enhances both personal and communal spirituality, with hymns and psalms fostering a sense of peace and contemplation. In Judaism, religious melodies serve as a means of strengthening cultural and religious identity, while also deepening the worship experience in traditional rituals. The study concludes that music holds a prominent position in both Christianity and Judaism, whether in terms of ritualistic functions or spiritual enrichment. It plays a crucial role in reinforcing faith and shaping religious identity, paving the way for further research on the influence of music in various religious traditions.

Keywords: (Christianity, Judaism, religious music, church rituals, hymns, psalms, religious jurisprudence, Torah, Talmud)

المقدِّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فتُعَدُّ الموسيقى من الفنون الإنسانية العريقة التي ارتبطت بمختلف جوانب الحياة، بما في ذلك الشعائر الدينية والممارسات الروحية، ومنذ العصور القديمة لعبت الموسيقى دورًا مهمًا في تعزيز الهوية الدينية والتعبير عن الإيمان، لا سيَّما في الأَديان السماوية، وتنماز كلٌّ من المسيحية واليهودية باستخدام الموسيقى في الطقوس والاحتفالات الدينية، حيث تحظى الترانيم والتراتيل بأَهمية كبيرة في الكنائس والمعابد، ممَّا يجعل دراسة علاقتها بهاتين الديانتين ذات بعد تاريخي وفقهي وروحي عميق.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين الموسيقى والدين في المسيحية واليهودية، من محورين؛ المحور الأَول: يتناول الموقف الفقهي والتشريعي من الموسيقى، حيث يتم تحليل رؤى الكنائس المسيحية المختلفة (الكاثوليكية، الأَرثوذكسية، والبروتستانتية) اتِّجاه الموسيقى الطقسية، وكذلك دراسة موقف الفكر اليهودي اتِّجاه استخدام الموسيقى في العبادة، ومن استعراض ما ورد عنها في التوراة والتلمود، فضلًا عن مواقف الحاخامات عبر العصور، أَمَّا المحور الثاني، فيتناول التأثير الروحي للموسيقى، حيث يتمُّ تحليل دور الترانيم والمزامير في تعزيز الروحانية المسيحية، وكذلك أَثر الأَلحان اليهودية في تعزيز الهوية الدينية والروحية لدى أَتباع اليهودية.

وتكمن أَهمية هذا البحث في تقديم تحليل مقارن بين المسيحية واليهودية فيما يخصُّ الموقف الفقهي من الموسيقى وتأثيرها الروحي، ممَّا يساعد في فهم أَعمق لكيفية توظيف الموسيقى في الشعائر الدينية، وأَثرها على الحياة الروحية للمؤمنين.

كما يسعى البحث إلى الإجابة على إشكالية رئيسة: كيف تفسر المسيحية واليهودية دور الموسيقى في الحياة الدينية؟ وما مدى تأثيرها على الممارسات الروحية والطقوسية؟

ويعتمد البحث على منهجية تحليلية مقارنة، ترتكز على دراسة المصادر الدينية والفقهية، وتحليل الاستخدامات الروحية للموسيقى في كلتا الديانتين، من أَجل تقديم رؤية متوازنة تجمع بين الأَحكام الشرعية والأَبعاد الروحية لهذا الفن العريق.

المبحث الأَوَّل
موقف المسيحية واليهودية من الموسيقى

المطلب الأَول: الموقف المسيحي من الموسيقى:

تُعدُّ الموسيقى عنصرًا جوهريًا في الحياة الليتورجية والروحية للمسيحية، إذ ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالعبادة والتسبيح منذ العصور الكتابية الأُولى، وللموسيقى حضورٌ قوي في التقليد اليهودي الذي استُمدت منه الممارسات الطقسية المسيحية؛ ليصبح التسبيح بالأَلحان والترانيم جزءًا لا يتجزأ من الصلاة والعبادة الجماعية في الكنائس المختلفة، وسنقوم باستقصاء الدور الذي لعبته الموسيقى في المسيحية عبر العصور، مستندًا إلى نصوص العهدين القديم والجديد، وإلى تعاليم آباء الكنيسة، والتقاليد الطقسية للكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية. (أوغسطين، ٢٠٠٨، ص ٢٠١).

أَوَّلًا: الموسيقى في العهدين القديم والجديد:

١. الموسيقى في العهد القديم، التسبيح كفعل عبادي:

لعبت الموسيقى في العهد القديم دورًا محوريًّا في العبادة الليتورجية، حيث ارتبطت بالتسبيح والاحتفالات الطقسية في الهيكل المقدس، فوردت إشارات متعددة إلى استخدام الآلات الموسيقية في المزامير والتوراة، حيث نقرأ: ((هللويا. سبحوا الله في قدسه. سبحوه في فلك قوته. سبحوه على قدرته العظيمة. سبحوه حسب كثرة عظمته. سبحوه بصوت الصور. سبحوه برباب وعود. سبحوه بدف ورقص. سبحوه بأوتار ومزمار. سبحوه بصنوج التصويت. سبحوه بصنوج الهتاف. ليُسبّح الرب كل نسمة)). (مزمور ١٥٠: ١-٦)

فيظهر من هذا النص أَنَّ التسبيح كان يُقدَّم باستخدام مجموعة متنوعة من الآلات الموسيقية مثل: العود، والرباب، والصنوج، والمزامير، وكما أَنَّ الموسيقى كانت عنصرًا أَساسًا بالذبائح الطقسية المقدمة في الهيكل، وكانت فرق اللاويين مسؤولة عن ترتيل المزامير وتقديم التسبيح الليتورجي. (ماكينون، ١٩٨٧، ص ٨٩).

٢. الموسيقى في العهد الجديد، التحول من العبادة الطقسية إلى العبادة الروحية:

مع مجيء المسيح، أَصبحت العبادة أَكثر روحانية، وابتعدت عن الأَبعاد الطقسية للناموس

الموسوي، لكن بقيت الموسيقى عنصرًا جوهريًّا في حياة الجماعة المسيحية الأُولى، فالمسيح نفسه رنَّم مع تلاميذه في العشاء الأَخير، كما جاء في الإنجيل: ((ثُمَّ سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون)). (مرقس ١٤: ٢٦)

وكما أَشار بولس الرسول إلى أَهمية الترانيم والتسابيح الروحية في حياة المؤمنين، فقال: ((مكلمين بعضكم بعضًا بمزامير وتسابيح وأَغاني روحية، مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب)). (أفسس ٥: ١٩)

فيتضح من ذلك أَنَّ العهد الجديد شدَّد على البعد الروحي للموسيقى؛ إذ لم يعدَّ التسبيح مرتبطًا بالمذبح الأَرضي، بل صار فعلًا نابعًا من قلب المؤمن وجماعة الكنيسة ككل. (ستابرت، ٢٠٠٧، ص ١٤٦).

ثانيًا: استخدام الموسيقى في الطقوس الكنسية:

١. الموسيقى في الكنيسة الأَرثوذكسية: تُعَدُّ الموسيقى الليتورجية جزءًا لا يتجزأُ من العبادة، وهي تُؤدَّى على شكل «ألحان كنسية» تعتمد على الصوت البشري دون استخدام الآلات الموسيقية، وذلك استنادًا إلى التقليد الآبائي الذي يرى أَنَّ الصوت البشري هو الأَداة الأَكثر قداسة للتسبيح، تنماز التراتيل الأَرثوذكسية بأُسلوبها البيزنطي في الكنائس اليونانية، أَو السلافوني في الكنائس الروسية، بل وتعتمد على مقامات لحنية ذات طابع روحي وتأملي، تُؤدَّى على وفق نظام طقسي دقيق. (ويلسونديكسون، ٢٠٠٣، ص ٧٨).

٢. الموسيقى في الكنيسة الكاثوليكية: تلعب الموسيقى دورًا بارزًا في القداس الإلهي، لا سيَّما في تقليد الجرجوريان تشانت (Gregorian Chant)، وهو نوع من الترانيم اللاتينية التي تنماز بطابعها الأُحادي (Monophonic) والخاشع إلى جانب التراتيل الجريجورية، وتطورت في الكنيسة الكاثوليكية الموسيقى البوليفونية (Polyphonic)، إذ يتمُّ توزيع اللحن على عدة أَصوات، وكما ظهر تأثير كبير للموسيقى الأَوركسترالية، لا سيَّما بعد مجمع ترنت (Council of Trent) الذي شجَّع على تحسين جودة الموسيقى الليتورجية. (رومين & نيلي، ٢٠١٤، ص ٣٤).

٣. الموسيقى في الكنائس البروتستانتية: اكتسبت الموسيقى أَهمية كبرى في العبادة، لا سيَّما في التقاليد اللوثرية والكالفينية، أَعطى مارتن لوثر، مؤسس المذهب اللوثري أَهمية كبيرة للموسيقى في الكنيسة، إذ كتب بنفسه عدَّة ترانيم روحية، فأَكد على دور الموسيقى

في ترسيخ العقيدة والإيمان بين المؤمنين، وشهدت الكنائس البروتستانتية تطورًا موسيقيًّا ملحوظًا، حيث استخدمت التراتيل الجماعية، والمزامير المترجمة، كما ساهم الملحنون البروتستانت مثل يوهان سباستيان باخ في إغناء التراث الموسيقي الديني. (غروت & باليسكا، ٢٠١٨، ص ١١٥).

ثالثًا: آراء آباء الكنيسة حول الموسيقى وتأثيرها الروحي:

شهد الفكر اللاهوتي المسيحي آراءً متباينة حول الموسيقى، حيث وصفها بعض آباء الكنيسة بالوسيلة المقدسة للعبادة، بينما رأى آخرون فيها خطرًا على الحياة الروحية إذا لم تُستخدم في الإطار الليتورجي الصحيح. (جيفرز، ١٩٩٩، ص ٩٩).

- **القديس أوغسطينوس:** كان له موقف متوازن اتِّجاه الموسيقى، فقد أَقرَّ بأثرها الروحي العميق، لكنَّه حذَّر من أَنَّ الإفراط في الاستمتاع بالموسيقى قد يُلهي النفس عن التأمل في الله. (غونزاليس، ٢٠١٠، ص ٢١٠).

- **القديس يوحنا الذهبي الفم:** شدَّد على أَهمية الموسيقى في الليتورجيا، لكنَّه عارض استخدام الآلات الموسيقية في العبادة، مؤكدًا أَنَّ الصوت البشري هو الأَداة الأَسمى للتسبيح. (ويتفليت، ٢٠٠٧، ص ٤٤).

- **القديس باسيليوس الكبير:** رأَى أَنَّ الموسيقى الدينية تسهم في تهذيب النفس، وتساعد المؤمن على التأمل العميق في أَسرار الإيمان. (ماجن، ١٩٨٢، ص ٦٦).

ممَّا سبق يتبين لنا أَنَّ الموسيقى كانت حاضرة بعمق في التراث الديني المسيحي منذ العهد القديم وحتى التقليد الكنسي المعاصر بل لعبت دورًا مركزيًّا في الهيكل اليهودي، وتحوَّلت في العهد الجديد إلى تسبيح نابع من الروح، واستمر هذا المفهوم في الكنائس المختلفة، إذ حافظت الأَرثوذكسية على تقليد الترتيل الصوتي، بينما طوَّرت الكاثوليكية ألحانها الجريجورية، واعتمدت البروتستانتية على التراتيل الجماعية، وبذلك تظلُّ الموسيقى أَداة تعبير روحي متجذرة في الحياة الليتورجية المسيحية، تربط الإنسان بالله، وتعزز روح العبادة والتأمل.

المطلب الثاني: الموقف اليهودي من الموسيقى:

تحتل الموسيقى مكانة محورية في التقليد الديني اليهودي، فارتبطت منذ العصور التوراتية

بالعبادة والاحتفالات الدينية والشعائر المجتمعية، ومنذ وجود الهيكل الأَول في القدس، وكانت وسيلةً أَساسًا للتقرب من الإِله، سواء في الألحان الليتورجية أَو العزف على الآلات الموسيقية المختلفة، وكذلكَ تناولت النصوص اليهودية، مثل التوراة والتلمود، تفاصيل دقيقة حول استخدام الموسيقى في العبادة، كما تباينت مواقف الحاخامات اتِّجاهها بين العصور الوسطى والحديثة، لا سيَّما فيما يتعلق بالموسيقى الدينية والدنيوية، وسنقوم باستكشاف موقف اليهودية من الموسيقى من ثلاثة محاور رئيسة؛ أَوَّلًا: تحليل الإِشارات الواردة في التوراة والتلمود حول دور الموسيقى في الطقوس الدينية، ثانيًا: دراسة استخدام الموسيقى في المعابد والاحتفالات اليهودية، وثالثًا: استعراض آراء الحاخامات في العصور الوسطى والحديثة حول الموسيقى وتأثيرها على الحياة الدينية والمجتمعية. (إيدلسون، ١٩٩٢، ص ٤٥).

أَوَّلًا: الموسيقى في التوراة والتلمود:

١. الموسيقى في التوراة: التعبير الديني والاحتفال بالنصر

تمثل التوراة المصدر الأَساس الذي يُستقى منه الفهم اليهودي للموسيقى ودورها في العبادة، وتظهر إِشارات واضحة إِلى استخدام الموسيقى في مناسبات دينية واجتماعية مختلفة، ومن أَبرز هذه الإِشارات (ورنر، ١٩٧٠، ص ٧٨) :

- **موسيقى العبادة:** لعبت الموسيقى دورًا مركزيًّا في الهيكل اليهودي، إِذ تمَّ تعيين فرق من اللاويين للقيام بالتسابيح والتراتيل أَثناء تقديم الذبائح، كما ورد في سفر أَخبار الأَيام الأَول: ((وكان عددهم مع إِخوتهم المتعلمين الغناء للرب، كل المتفهمين، مئتين وثمانية وثمانين)). (أخبار الأيام الأول ٢٥: ٧)

- **المزامير والتسابيح:** يُنسب إِلى النبي داود (عليه السلام) تدوين معظم المزامير، وهي قصائد دينية تُرتَّل بلحن موسيقي داخل الهيكل، ووردت عدَّة إِشارات في سفر المزامير إِلى أَهمية التسبيح بالموسيقى، مثل: ((هللوا للرب بقيثارة، بعود وعزفوا له)). (مزمور ٣٣: ٢)

- **الموسيقى في المناسبات القومية:** كانت الموسيقى حاضرة في الأَعياد والاحتفالات الكبرى، وكما يظهر في قصة عبور بني إِسرائيل للبحر الأَحمر، حيث أَنشدت مريم النبيّة تسابيح النصر مصحوبةً بالدُّفوف والرقص (خروج ١٥: ٢٠-٢١).

٢. الموسيقى في التلمود: ضوابط الاستخدام وإِشكالية الحزن القومي

بعد دمار الهيكل الثاني عام ٧٠ م، طرأت تغيرات جوهريَّة على الموقف اليهودي من

الموسيقى، لا سيَّما في ضوء الحزن القومي الذي عاشه الشعب اليهودي، وناقش التلمود هذا الموضوع من عدة جوانب، أَهمها (براون، ٢٠٠٢، ص ١١٢):

- **الحدُّ من الموسيقى بعد دمار الهيكل:** جاء في التلمود البابلي (גיטין 7א، גיטין 5ב) أَنَّ الحاخامات أَقرُّوا بعض القيود على الموسيقى في الحياة اليومية، معتبرين أَنَّها تُذكِّر اليهود بالمجد المفقود للهيكل، فجاء في التلمود: ((منذ أَنْ هُدم الهيكل، لم يعدَّ هناك فرح كامل في العالم)).

- **الموسيقى في العبادة الفردية والجماعية:** فُرضت قيود على الموسيقى الدنيوية، إِلَّا أَنَّ التراتيل الدينية ظلت جزءًا مهمًا من الصلاة اليهودية، إِذ تمَّ الإِبقاء على بعض التراتيل والمزامير في الصلوات اليومية والسبتية. (شيلواح، ١٩٩٥، ص ٩٥).

ثانيًا: استخدام الموسيقى في المعابد والاحتفالات الدينية:

١. الموسيقى في المعابد اليهودية:

مع تطور الحياة الدينية اليهودية، استمر استخدام الموسيقى في العبادة، رغم اختلاف التقليد بين الطوائف اليهودية المختلفة:

- **اليهود الأرثوذكس:** يلتزمون بالتراث التقليدي الذي يمنع استخدام الآلات الموسيقية في السبت والأَعياد الكبرى، ويركزون على التراتيل الصوتية (Chazzanut) التي يؤديها الحزان (Cantor) في الصلاة الجماعية.

- **اليهود الإِصلاحيون والمحافظون:** سمحوا بإِدخال الآلات الموسيقية مثل الأَرغن في الصلوات الجماعية، وطوروا أَساليب حديثة؛ لإِثراء الموسيقى الليتورجية. (هيسكس، ١٩٩٤، ص ١٣٢).

٢. الموسيقى في الاحتفالات الدينية:

- **الأَعياد اليهودية:** تعدُّ الموسيقى عنصرًا رئيسًا في الاحتفالات مثل عيد الفوريم، فتُستخدم الأَغاني الشعبية في الأَجواء الاحتفالية، وعيد الحانوكا تُرتل ترانيم خاصة كـ «מעוז צור" (Ma'oz Tzur).

- **حفلات الزفاف والمناسبات الدينية:** من العادات الشائعة استخدام فرق موسيقية تعزف ألحانًا تقليدية، لا سيَّما في حفلات الزواج فتؤدى أغانٍ مثل «Hava Nagila". (جيرسونكيوي، ١٩٨٠، ص ٥٦).

ثالثًا: آراء الحاخامات في العصور الوسطى والحديثة حول الموسيقى:

١. الفكر الحاخامي في العصور الوسطى:

انقسمت آراء الحاخامات في العصور الوسطى حول الموسيقى إلى تيارين رئيسين:

- **الموقف المتحفظ:** رأى بعض الفقهاء اليهود، مثل الحاخام موسى بن ميمون (رامبام)، أَنَّ الموسيقى قد تكون وسيلة لصرف الإنسان عن العبادة، ولذلك حذَّر من الإفراط فيها، لا سيَّما إذا كانت ذات طابع دنيوي. (سولومون، ٢٠١٣، ص ٦٧).

- **الموقف الإيجابي:** أَكد بعض الحاخامات، مثل رابي يهودا اللاوي، على أَهمية الموسيقى في تقريب الإنسان من الله، واعدَّها وسيلة لتعميق الإيمان والروحانية. (كوغل، ١٩٨١، ص ٢٧).

٢. الفكر الحاخامي الحديث:

- **التطور في العصر الحديث:** مع دخول اليهود في المجتمعات الغربية الحديثة، وتطور استخدام الموسيقى بشكل كبير، ظهرت مدارس موسيقية يهودية تمزج بين التراث الديني والتقنيات الحديثة. (فريشمان & هيمبل، ٢٠١٦، ص ١١٠).

- **التأثير الصوفي اليهودي (الحسيدية):** ركزت الحركات الحسيدية، مثل حركة حباد، على دور الموسيقى في الوصول إلى حالة روحية سامية، فأَصبحت «النيغون" (Nigun) جزءًا أَساسًا من العبادة الصوفية اليهودية. (روث، ٢٠١٥، ص ٨٨).

فيظهر ممَّا سبق أَنَّ الموسيقى تحتل موقعًا مركزيًّا في اليهودية منذ العصور التوراتية وحتى اليوم، وعلى الرغم من القيود التي فُرضت على الموسيقى بعد دمار الهيكل، إلَّا أَنَّها ظلت جزءًا لا يتجزأ من الحياة الدينية، سواء من التراتيل الليتورجية أَو الاحتفالات الشعبية، وكما تباينت آراء الحاخامات بين القبول والتحفظ، ولكن الاتِّجاه العام ظلَّ يميل إلى توظيف الموسيقى كوسيلة لتعزيز العبادة وتقوية الروحانية اليهودية.

المبحث الثَّاني
أَثرُ الموسيقى على الروحانية في المسيحية واليهودية

المطلب الأَوَّل: التأثير الروحي في المسيحية:

تُعدُّ الموسيقى إِحدى الأَعمدة الأَساس للعبادة في المسيحية، إِذ تؤدي دورًا جوهريًّا في تعزيز الروحانية والتواصل مع الله، فمنذ الكنيسة الأُوْلى وحتى يومنا هذا، احتلت الترانيم والأَلحان مكانة مقدسة في الطقوس الليتورجية، ليس فقط كوسيلة تعبير عن الإِيمان، بل أَيضًا كأداة روحية تساعد المؤمنين على التأمل والتقرب من الله.

فيعكس استخدام الموسيقى في الصلوات الجماعية والفردية مدى تأثيرها العميق على الحياة الروحية للمؤمن، إذ تخلق أَجواءً تساعد على الخشوع والتأمل الروحي، كما تُضفي على العبادة بُعدًا وجدانيًّا يلمس النفس ويهذبها، وسنقوم باستكشاف التأثير الروحي للموسيقى في المسيحية من محورين؛ أَوَّلًا: دراسة دور الترانيم الدينية في العبادة والتأمل، وثانيًا: تحليل أَثر الموسيقى الطقسية في الحالة النفسية والروحية للمؤمنين. (ويتفليت، ٢٠٠٧، ص ٢٢).

أَوَّلًا: الترانيم الدينية ودورها في العبادة والتأمل:

١. الترانيم في التقليد المسيحي، أَصلها وتطورها:

يعود استخدام الترانيم الدينية في المسيحية إِلى العهد الجديد، فنجد إِشارات إِلى التسبيح بالمزامير والترانيم الروحية، وكما ورد في رسالة بولس الرسول: ((مكلمين بعضكم بعضًا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب)). (أفسس ٥: ١٩)

وقد كانت الكنيسة الأُولى تتبع تقاليد اليهودية في التسبيح بالمزامير، ثُمَّ تطورت إِلى تأليف ترانيم لا سيَّما تعكس العقيدة المسيحية، مثل الترانيم التي تتحدث عن سرِّ التجسد والفداء، ومن أَشهر التراتيل القديمة «المجد لله في الأَعالي"، و»قدوس قدوس قدوس" التي ما تزال تُستخدم في الليتورجيا حتى اليوم. (ستابرت، ٢٠٠٧، ص ١٣٤).

٢. دور الترانيم في تعزيز العبادة الجماعية والفردية:

- في العبادة الجماعية: تؤدي الترانيم دورًا رئيسًا في القداس والصلوات الجماعية، إِذ تعمل على توحيد صوت المؤمنين في تسبيح مشترك يعكس وحدة الكنيسة جسدًا واحدًا

في المسيح، وتُستخدم التراتيل في الطقوس المختلفة مثل القداس الإلهي، صلاة الغروب، وصلاة السَحَر، ممَّا يضفي على الصلوات طابعًا روحانيًّا خاصًا. (جيفرز، ١٩٩٩، ص ٩١).

- **في العبادة الفردية والتأمل:** يلتجئ العديد من المؤمنين إلى الترانيم في لحظات التأمل والصلاة الشخصية، فتساعدهم على اختبار لحظات من السكينة والسلام الروحي. ويُعَدُّ التسبيح والترنيم وسيلة لرفع الفكر إلى الله والتأمل في عظمته ورحمته، ممَّا يعمّق العلاقة الروحية بين المؤمن وخالقه. (بويزتيلمان، ٢٠١٦، ص ١٥٧).

٣. الترانيم كأداة لتعليم العقيدة المسيحية:

لطالما استخدمت الكنيسة التراتيل الدينية كوسيلة لنقل الإيمان وتعليم العقيدة، لا سيَّما في العصور القديمة، إذ لم يكن عامة الشعب قادرين على قراءة النصوص المقدسة. فكانت الترانيم تحمل في كلماتها أعمق التعاليم اللاهوتية، مثل عقيدة الثالوث، والتجسد، والخلاص. (هاون، ٢٠٠٣، ص ٤٥).

ثانيًا: استخدام الموسيقى في الطقوس والصلوات وتأثيرها على الحالة النفسية للمؤمنين:

١. الموسيقى الطقسية وأَثرها في خلق الأَجواء الروحية: تُعدُّ الموسيقى الطقسية جزءًا أَساسًا من العبادة المسيحية، حيث يتم استخدامها؛ لإضفاء طابع قدسيٍّ على الصلوات، ممَّا يساعد على نقل المؤمنين إلى حالة روحية أَعمق، وتختلف الأَنماط الموسيقية المستخدمة حسب التقليد الكنسي:

- **الموسيقى البيزنطية:** تنماز بألحانها الشرقية العميقة، وهي الأَكثر استخدامًا في الكنائس الأرثوذكسية، إذ تركز على الصوت البشري دون آلات موسيقية، ممَّا يضفي طابعًا روحانيًّا خالصًا. (رايبورن، ٢٠٢٠، ص ٧٤).

- **الموسيقى الجريجورية:** تُستخدم في الكنيسة الكاثوليكية، وتنماز بألحانها الأُحادية الهادئة، التي تساعد على خلق جو من الخشوع والتأمل.

- **الموسيقى البروتستانتية:** تشمل أَنماطًا أَكثر تنوعًا، فتستخدم فيها التراتيل الجماعية والموسيقى الآلية في العبادة، لا سيَّما في الكنائس الإنجيلية الحديثة. (ديرنيس، ٢٠٠١، ص ٣٣).

٢. التأثير النفسي والروحي للموسيقى الطقسية:

- **تحفيز المشاعر الروحية:** تسهم الموسيقى في إيقاظ مشاعر التقوى والخشوع، ممَّا يساعد المؤمن على الدخول في حالة صلاة وتأمل عميقة.

- **تهدئة النفس وتخفيف التوتر:** تؤدي الألحان الكنسية دورًا مهمًا في تهدئة القلوب القلقة، فيجد المؤمنون فيها راحة وسكينة نفسية، لا سيَّما عند مواجهتهم تحديات الحياة. (غونزاليس، ٢٠١٠، ص ١٧٦).

- **تعزيز الإحساس بالقداسة:** تساعد الموسيقى على فصل الإنسان عن العالم المادي، وتهيئته للدخول في حالة من العبادة الحقيقية، إذ يشعر وكأنه في حضرة الله. (ليفر، ٢٠٠٧، ص ١١٢).

٣. الموسيقى ودورها في العلاج الروحي:

منذ العصور القديمة، عدَّت الموسيقى وسيلة فعالة في العلاج النفسي والروحي، واستخدمتها الكنيسة كأَداة لتعزية القلوب المجروحة وتهدئة النفوس المضطربة، فما تزال الترانيم تُستخدم في الرعاية الروحية للمصابين بالأَمراض المزمنة، ولأُولئك الذين يمرون بأَوقات صعبة، وكما أَنَّ بعض المستشفيات المسيحية تقدم برامج موسيقية تعتمد على التراتيل الدينية؛ لتخفيف الألم وتحقيق الراحة النفسية للمرضى. (برادلي، ٢٠١٢، ص ٨٤).

ويظهر لنا أَنَّ الموسيقى تحتل مكانة أَساس في الحياة الروحية للمسيحيين، فتساهم الترانيم في تعميق العبادة الجماعية والفردية، وأَيضًا تساعد الموسيقى الطقسية على خلق أَجواء مقدسة تدفع المؤمنين إلى التأمل والخشوع، وبفضل تأثيرها القوي على النفس، أَصبحت الموسيقى وسيلة فعالة؛ لنقل التعاليم الدينية، وتعزيز الإيمان، وتحقيق السكينة الروحية، ويبقى التسبيح والترنيم وسيلة فعالة لاختبار حضور الله في الحياة اليومية للمؤمن، وهو ما يعكس الدور العميق للموسيقى في العلاقة بين الإنسان وخالقه.

المطلب الثاني: التأثير الروحي في اليهودية:

تمثل الموسيقى عنصرًا جوهريًّا في الحياة الدينية اليهودية؛ إذ تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الهوية الدينية، وتقوية الروابط الروحية بين المؤمنين، وإحياء الشعائر التقليدية، فمنذ العصور القديمة ارتبطت الأَناشيد الدينية والمزامير بعبادة الله، سواء في الهيكل المقدس أَو في الصلوات الجماعية في المعابد، وساهمت في الحفاظ على التراث اليهودي ونقله عبر الأَجيال، إذ تعدُّ الموسيقى وسيلة رئيسة للتعبير عن الإيمان والهوية الدينية اليهودية، وسيتم دراسة التأثير الروحي للموسيقى في اليهودية من محورين؛ الأَول: تحليل دور الأَناشيد الدينية في تعزيز الهوية اليهودية، والثاني: استعراض كيفية استخدام الموسيقى في الشعائر اليهودية التقليدية وتأثيرها

في الإحياء الروحي للمؤمنين. (شيلواح، ١٩٩٥، ص ٦٣).

أَوَّلًا: الأناشيد الدينية وتأثيرها على الهوية الدينية اليهودية:

١. الأَناشيد الدينية كوسيلة لترسيخ الهوية اليهودية: منذ العصور التوراتية، لعبت الأَناشيد الدينية دورًا محوريًّا في الحفاظ على الهوية الدينية اليهودية، فاستُخدمت الترانيم لنقل القيم الدينية والتعاليم الأَخلاقية عبر الأَجيال، ومن أَشهر الأَناشيد الدينية التي تعزز الهوية اليهودية: (هيسكس، ١٩٩٤، ص ٨٩).

- **نشيد "شماع يسرائيل" (שְׁמַע יִשְׂרָאֵל):** وهو من أَقدم بل وأهم التراتيل اليهودية التي تؤكد على توحيد الله، ويُتلى يوميًا في الصلوات الصباحية والمسائية.

- **الأَناشيد المستوحاة من المزامير:** تشكل المزامير جزءًا رئيسًا من الترانيم الدينية، مثل «هَليلويا" (תהלים 150)، والذي يحث على التسبيح بالموسيقى والآلات. (إيدلسون، ١٩٩٢، ص ٤١).

- **التراتيل الصوفية (النيغون – ניגון):** هي ألحان خالية من الكلمات تُستخدم في الصلاة والتأمل، لا سيَّما في التيارات الحسيدية؛ لتعزيز الشعور بالروحانية والتواصل المباشر مع الله. (براون، ٢٠٠٢، ص ١٠٥).

٢. الأَناشيد اليهودية في الشتات: وسيلة للحفاظ على التراث: في فترات الشتات، أَدت الموسيقى دورًا رئيسًا في المحافظة على الهوية الدينية والثقافية للجماعات اليهودية المنتشرة في أَنحاء العالم، فطورت المجتمعات اليهودية في أَوروبا والشرق الأَوسط أَنماطًا موسيقية خاصة بها، مثل: (ورنر، ١٩٧٠، ص ٧١).

- **الموسيقى السفاردية:** التي تأثرت بالأَندلس والعالم العربي، وتُستخدم في الصلوات والأَفراح.

- **الموسيقى الأشكنازية:** نشأت في أَوروبا الشرقية، وتنماز بأَلحانها العاطفية العميقة.

- **الموسيقى الحسيدية:** تعتمد على «النيغون"، وهي ألحان متكررة تُعزز الشعور بالاندماج الروحي والتأمل. (فيلد، ١٩٩٤، ص ٥٨).

ثانيًا: استخدام الموسيقى في الشعائر اليهودية التقليدية ودورها في الإحياء الروحي:

١. الموسيقى في الصلوات والعبادة الجماعية: تشكل الموسيقى جزءًا أَساسًا من الشعائر

اليهودية التقليدية، تُستخدم الترانيم والأَلحان في مختلف المناسبات الدينية، مثل: (سيروسي، ٢٠٠٤، ص ٩٧).

- **المزامير في الصلاة اليومية:** تُستخدم المزامير في الصلوات اليومية؛ لتعزيز الروحانية، مثل تلاوة «أشدري" (אשרי) في صلاة الشحاريت.

- **الكابيلا الصوتية في السبت والأَعياد:** تُمنع الآلات الموسيقية في السبت على وفق التقاليد الأرثوذكسية، لذلك يتمُّ الاعتماد على الصوت البشري في التراتيل الطقسية، فيُؤدي الحزان (الحاخام المرتل) التراتيل بصوت شجي يعزز الخشوع والتأمل.

- **الأَلحان الكانتورية (Chazzanut):** هي تقاليد موسيقية تُستخدم في المعابد اليهودية، فيؤدي الحزان الأَلحان الليتورجية بصوت مميز يحمل أَبعادًا روحية عميقة. (كوغل، ١٩٨١، ص ٢٩).

٢. الموسيقى في الأَعياد اليهودية: الاحتفال والإحياء الروحي: تُستخدم الموسيقى بشكل خاصٍّ في الأَعياد الكبرى؛ لتعزيز الفرح والتواصل الروحي، ومن أَبرز هذه الأَعياد:

- **عيد الفوريم:** ينماز بأَغانٍ احتفالية تروي قصة إنقاذ الشعب اليهودي في زمن الملكة أستير.

- **عيد الحانوكا:** تُرتل فيه أُنشودة «معوز صور» (מעוז צור) التي تعبر عن الانتصار الروحي والنور الإلهي.

- **عيد الفصح (بيساح):** يُغنى فيه نشيد «داي داينو" (דַּי דַּיְנוּ)، والذي يعكس الامتنان الإلهي؛ لإنقاذ بني إسرائيل. (سيندري، ١٩٦٩، ص ٦٠).

٣. الموسيقى في الحياة الصوفية اليهودية: التأمل والتقرب إلى الله: في التقاليد الصوفية اليهودية، لا سيَّما في الحسيدية، تُعدُّ الموسيقى أَداة رئيسة للوصول إلى حالات روحانية سامية، ويُعرف الحسيديون باستخدامهم «النيغون"، وهو أُسلوب غنائي خالٍ من الكلمات، يُعتقد أَنَّه يساعد في تجاوز حدود اللغة والتواصل المباشر مع الله، ((عندما تفشل الكلمات، تبدأ الموسيقى في الكلام))، مقولة حسيدية تعكس الدور العميق للموسيقى في الروحانية اليهودية. (سيندري، ١٩٦٩، ص ٦٠).

وتبرز الموسيقى في اليهودية كعنصر أَساس يعزز الهوية الدينية، ويساعد في إحياء الشعائر التقليدية، ويؤدي دورًا رئيسًا في التأمل الروحي، فمن الأَناشيد الدينية، يتمُّ توارث القيم الإيمانية، ومن الموسيقى الطقسية يعيش المؤمن تجربة روحية أعمق، وكما تُعدُّ الموسيقى

الحسيدية أُنموذجًا فريدًا يعكس كيف يمكن للألحان أَنْ تكون وسيلة للتواصل مع الإله والارتقاء بالروح. (جيرسونكيوي، ١٩٨٠، ص ٤٥).

ففي النهاية تظل الموسيقى في اليهودية ليست مجرد وسيلة ترفيهية، بل أَداة مقدسة تُستخدم في العبادة، وتعزز الروحانية، وتربط الفرد بجذوره الدينية وتراثه الثقافي، ممَّا يجعلها جزءًا لا يتجزأ من التجربة الدينية اليهودية عبر العصور.

الخاتمة

يتضح من هذا البحث أَنَّ الموسيقى لعبت دورًا جوهريًّا في المسيحية واليهودية، سواء على المستوى الفقهي أَو الروحي، فمنذ العصور التوراتية وحتى العصر الحديث، ظلَّ التسبيح بالمزامير والترانيم جزءًا أَساسًا من العبادة، إِذ ساهم في تعزيز الهوية الدينية، وتقوية الروحانية، وإِضفاء طابع مقدس على الطقوس الليتورجية، وكما عكست المواقف الفقهية تباينًا في الرؤية بين التيارات المختلفة داخل كل ديانة، إِذ تبنَّت بعض الاتِّجاهات نهجًا محافظًا في التعامل مع الموسيقى، بينما أَفسحت اتِّجاهات أُخرى المجال أَمامها كوسيلة للتقرب من الله وتهذيب النفس.

ومن جهة أُخرى، أَثبتَ البحث أَنَّ للموسيقى تأثيرًا نفسيًّا وروحيًّا عميقًا على المؤمنين، فتسهم في إِحداث حالة من التأمل والخشوع، وتساعد في تجاوز الحدود اللغوية للوصول إِلى تجربة روحية أَكثر عمقًا، وظهر ذلك بوضوح في الكنيسة المسيحية عبر استخدام التراتيل الكنسية في الصلاة الجماعية، وكذلك في التقاليد الحسيدية اليهودية التي استخدمت «النيغون" كوسيلة للسمو الروحي والتأمل الصوفي.

النتائج:

١. دور الموسيقى في العبادة: أَكدت الدراسة أَنَّ الموسيقى لم تكن مجرد وسيلة للترفيه، بل كانت دائمًا جزءًا من الطقوس الدينية، إِذ استخدمت في الصلوات والاحتفالات الكبرى.

٢. التأثير الروحي للموسيقى: أَظهرت النتائج أَنَّ الموسيقى تُحدث تأثيرًا نفسيًّا وروحيًّا عميقًا على المؤمنين، إِذ تساعد على التأمل والخشوع، وتُستخدم كوسيلة لتعزيز القيم الدينية.

٣. الموسيقى والهوية الدينية: ساهمت الأَناشيد الدينية في اليهودية الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية، لا سيَّما في فترات الشتات، فأَصبحت أَداة فعالة لنقل التراث الديني عبر الأَجيال.

٤. التباين في المواقف الفقهية: بينما تبنَّت بعض الاتِّجاهات المسيحية واليهودية نهجًا محافظًا اتِّجاه الموسيقى، مثل الكنيسة الأرثوذكسية والطوائف اليهودية الأرثوذكسية، وشجعتِ الموسيقى تيارات أُخرى كوسيلة روحية وتقريبية، كما هو الحال في الكنائس البروتستانتية

والحركات الحسيدية.

٥. الموسيقى كوسيلة للعلاج الروحي: أَكدت النتائج أَنَّ الموسيقى تُستخدم في العلاج النفسي والروحي، إذ تُساعد في تهدئة القلق، وتعزيز السلام الداخلي، وتحقيق التوازن النفسي.

التوصيات:

١. تعزيز الدراسات حول العلاقة بين الدين والموسيقى: ينبغي إجراء مزيد من الدراسات التي تستكشف التأثير الروحي والنفسي للموسيقى في الأَديان، لا سيَّما في سياقات أُخرى كالإسلام والبوذية.

٢. إحياء التراث الموسيقي الديني: يُوصى بتوثيق الألحان الدينية التقليدية والحفاظ عليها، نظرًا لأَهميتها في تعزيز الهوية الدينية والثقافية.

٣. الاستفادة من الموسيقى في التعليم الديني: يمكن استخدام الموسيقى كأَداة تعليمية فعالة في الكنائس والمعابد؛ لنقل القيم الدينية بطريقة إبداعية تصل إلى جميع الفئات العمرية.

٤. دراسة تأثير الموسيقى على الصحة النفسية: يُنصح بإجراء بحوث تطبيقية حول دور الموسيقى الدينية في تحسين الصحة النفسية عند لدى الفئات التي تعاني من القلق والاكتئاب.

٥. تعزيز الحوار بين الأَديان من استخدام الموسيقى كأَداة لتعزيز الحوار بين الأَديان، حيث تمثل وسيلة مشتركة تجمع بين الشعوب والثقافات المختلفة.

وفي الختام، تظل الموسيقى في المسيحية واليهودية عنصرًا أَساسًا يعكس البعد الروحي للإنسان، إذ تمثل جسرًا بين الأَرضي والسماوي، وتُضفي على العبادة بُعدًا وجدانيًّا يربط الإنسان بخالقه، ويعزز تجربة الإيمان والتأمل.

المصادر والمراجع

١. أوغسطين، القديس. (٢٠٠٨)، الاعترافات (ترجمة هنري تشادويك) ، مطبعة جامعة أكسفورد.

٢. إيدلسون، أ. ز. (١٩٩٢)، الموسيقى اليهودية: تطورها التاريخي، منشورات دوفر.

٣. برادلي، ر. ر. (٢٠١٢)، من الذاكرة إلى الخيال: إصلاح موسيقى الكنيسة، إيردمانز.

٤. براون، ج. (٢٠٠٢)، الموسيقى في إسرائيل/فلسطين القديمة: مصادر أثرية ومكتوبة ومقارنة، دار نشر ويليام ب. إيردمانز.

٥. بويز-تيلمان، ج. (٢٠١٦)، الموسيقى كتجربة روحية: وجهات نظر فلسفية ولاهوتية وتاريخية. بيتر لانج.

٦. جيرسون-كيوي، إ. (١٩٨٠)، التلاوة التوراتية وتفسيرها الموسيقي، مطبعة ماغنيس، الجامعة العبرية.

٧. جيفرز، ج. س. (١٩٩٩)، العالم اليوناني الروماني في عصر العهد الجديد: استكشاف خلفية المسيحية المبكرة، إنترفيرسيتي برس.

٨. ديرنيس، و. أ. (٢٠٠١)، الإيمان البصري: الفن، اللاهوت، والعبادة في حوار، بيكر أكاديمي.

٩. رايبورن، س. (٢٠٢٠)، ترنيمات مسيحية في أمريكا في القرن العشرين: السياقات اللاهوتية والثقافية، بريل.

١٠. روث، ل. س. (٢٠١٥)، تجديد العهد والعبادة: لاهوت كتابي لليتورجيا اليهودية والمسيحية، إيردمانز.

١١. رومين، ت. & نيلي، د. ت. (محرران). (٢٠١٤)، الشمس، البحر، والصوت: الموسيقى والسياحة في منطقة البحر الكاريبي، مطبعة جامعة أكسفورد.

١٢. ستابرت، ك. ر. (٢٠٠٧)، أغنية جديدة لعالم قديم: الفكر الموسيقي في الكنيسة المبكرة، إيردمانز.

١٣. سولومون، ج. (٢٠١٣)، العالم القديم في السينما الصامتة، مطبعة جامعة كامبريدج.

١٤. سيروسي، إ. (٢٠٠٤)، الموسيقى الشعبية والثقافة الوطنية في إسرائيل، مطبعة جامعة كاليفورنيا.

١٥. سيندري، أ. (١٩٦٩)، الموسيقى في إسرائيل القديمة، الفلسفية للنشر.

١٦. شيلواح، ع. (١٩٩٥)، التقاليد الموسيقية اليهودية، مطبعة جامعة واين ستيت.

١٧. غروت، د. ج. & باليسكا، ك. ف. (٢٠١٨)، تاريخ الموسيقى الغربية، دبليو. دبليو. نورتون وشركاه.

١٨. غونزاليس، ج. ل. (٢٠١٠)، قصة المسيحية: المجلد الأول، الكنيسة المبكرة إلى الإصلاح، هاربر ون.

١٩. فريشمان، ج. & هيمبل، ش. (محرران)، (٢٠١٦). التقاليد الحاخامية بين فلسطين وبابل، بريل.

٢٠. فيلد، س. (١٩٩٤)، إيقاعات الموسيقى: مقالات وحوارات، مطبعة جامعة شيكاغو.

٢١. كوغل، ج. ل. (١٩٨١)، فكرة الشعر التوراتي: التوازي وتاريخه، مطبعة جامعة ييل.

٢٢. ليفر، ر. أ. (٢٠٠٧)، الموسيقى الطقسية اللوثرية: المبادئ والتداعيات، إيردمانز.

٢٣. ماجن، ج. (١٩٨٢)، الموسيقى والليتورجيا، باريس: سيرف.

٢٤. ماكينون، ج. (١٩٨٧)، الموسيقى في الأدب المسيحي المبكر، مطبعة جامعة كامبريدج.

٢٥. هاون، ك. م. (٢٠٠٣)، التجمع في وحدة: الصلاة والغناء عالميًّا، إيردمانز.

٢٦. هيسكس، إ. (١٩٩٤)، جواز سفر إلى الموسيقى اليهودية: تاريخها، تقاليدها، وثقافتها، غرينوود للنشر.

٢٧. ورنر، إ. (١٩٧٠)، الجسر المقدس: الاعتماد المتبادل بين الليتورجيا والموسيقى في الكنيس والكنيسة خلال الألفية الأولى، دار شوكين للنشر.

٢٨. ويتفليت، ج. د. (٢٠٠٧)، المزامير التوراتية في العبادة المسيحية: مقدمة موجزة ودليل للموارد، إيردمانز.

٢٩. ويلسون-ديكسون، أ. (٢٠٠٣)، قصة الموسيقى المسيحية: من التراتيل الغريغورية إلى الإنجيل الأسود، فورتريس برس.

Resources:

1. Augustine, Saint. Confessions. Translated by Henry Chadwick. Oxford University Press, 2008.

2. Boyce-Tillman, June. Music as Spiritual Experience: Philosophical, Theological and Historical Perspectives. Peter Lang, 2016.

3. Bradley, C. Randall. From Memory to Imagination: Reforming the Church's Music. Eerdmans, 2012.

4. Braun, Joachim. Music in Ancient Israel/Palestine: Archaeological, Written, and Comparative Sources. William B. Eerdmans Publishing, 2002.

5. Braun, Joachim. Music in Ancient Israel/Palestine: Archaeological, Written, and Comparative Sources. William B. Eerdmans Publishing, 2002.

6. Dyrness, William A. Visual Faith: Art, Theology, and Worship in Dialogue. Baker Academic, 2001.

7. Feld, Steven. Music Grooves: Essays and Dialogues. University of Chicago Press, 1994.

8. Frishman, Judith, and Charlotte Hempel (Eds.). Rabbinic Traditions Between Palestine and Babylonia. Brill, 2016.

9. Gerson-Kiwi, Edith. Biblical Cantillation and its Musical Interpretation. The Magnes Press, Hebrew University, 1980.

10. González, Justo L. The Story of Christianity: Volume 1, The Early Church to the Reformation. HarperOne, 2010.

11. Grout, Donald J., and Claude V. Palisca. A History of Western Music. W.W. Norton & Company, 2018.

12. Hawn, C. Michael. Gather into One: Praying and Singing Globally. Wm. B. Eerdmans Publishing, 2003.

13. Heskes, Irene. Passport to Jewish Music: Its History, Traditions, and Culture. Greenwood Publishing Group, 1994.

14. Idelsohn, Abraham Z. Jewish Music: Its Historical Development. Dover Publications, 1992.

15. Jeffers, James S. The Greco-Roman World of the New Testament Era: Exploring the Background of Early Christianity. InterVarsity Press, 1999.

16. Kugel, James L. The Idea of Biblical Poetry: Parallelism and Its History. Yale University Press, 1981.

17. Leaver, Robin A. Luther's Liturgical Music: Principles and Implications. Eerdmans, 2007.

18. Magne, Jacques. La Musique et la Liturgie. Paris: Cerf, 1982.

19. McKinnon, James. Music in Early Christian Literature. Cambridge University Press, 1987.

20. Reyburn, Scott. Christian Hymnody in Twentieth-Century America: Theological and Cultural Contexts. Brill, 2020.

21. Rommen, Timothy, and Daniel T. Neely (Eds.). Sun, Sea, and Sound: Music and Tourism in the Circum-Caribbean. Oxford University Press, 2014.

22. Ruth, Lester S. Covenant Renewal and Worship: A Biblical Theology of Jewish and Christian Liturgy. Eerdmans, 2015.

23. Sendrey, Alfred. Music in Ancient Israel. Philosophical Library, 1969.

24. Seroussi, Edwin. Popular Music and National Culture in Israel. University of California Press, 2004.

25. Shiloah, Amnon. Jewish Musical Traditions. Wayne State University Press, 1995.

26. Solomon, Jon. The Ancient World in Silent Cinema. Cambridge University Press, 2013.

27. Stapert, Calvin R. A New Song for an Old World: Musical Thought in the Early Church. Wm. B. Eerdmans Publishing, 2007.

28. Werner, Eric. The Sacred Bridge: The Interdependence of Liturgy and Music

in Synagogue and Church during the First Millennium. Schocken Books, 1970.

29. Wilson-Dickson, Andrew. The Story of Christian Music: From Gregorian Chant to Black Gospel. Fortress Press, 2003.

30. Witvliet, John D. The Biblical Psalms in Christian Worship: A Brief Introduction and Guide to Resources. Wm. B. Eerdmans Publishing, 2007.